قلت الكذب ان يكون الخبر لا على وفاق المخبر عنه سواء علم المخبر او لم
يعلم فالمعنى انهم الذين يخبرون وخبرهم خلاف ما يخبرون عنه وهم عالمون
بذلك معتمدون له كمن يحلف بالغموس وقيل كان عبد الله بن نبتل يجالس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يرفع حديثه الى اليهود فبينا رسول الله صلى الله
في حجرة من حجره اذ قال يدخل عليكم الان رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان
فدخل ابن نبتل وكان ازرق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على ما تشتمني انت
واصحابك فحلف بالله ما فعل فقال عليه السلام فعلت فانطلق فجاء باصحابه
فحلفوا بالله ما سبوه فنزلت اعد الله لهم عذابا شديدا نوعا من العذاب
متفاقما انهم ساء ما كانوا يعملون يعني انهم كانوا في الزمان الماضي المتطاول
على سوء العمل مصرين عليه وهي حكاية ما يقال لهم في الاخرة اتخذوا ايمانهم
جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين وقرئ ايمانهم بالكسر اي اتخذوا
ايمانهم التي حلفوا بها وايمانهم الذي اظهروه جنة اي سترة يستترون بها من
المومنين ومن قتلهم فصدوا الناس في اختلالهم منهم وسلامتهم عن سبيل الله
وكانوا يثبطون من لقوا عند الدخول في الاسلام ويضعفون امر المسلمين
عندهم وانما وعدهم العذاب المهين الخزي لكفرهم وصدهم كقوله الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون من الله
من عذاب الله شيئا قليلا من الاغناء روي ان رجلا منهم قال لننصرن يوم
يوم القيمة بانفسنا واموالنا واولادنا يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له فيحلفون لله على انهم مسلمون في الاخرة كما يحلفون لكم في الدنيا على ذلك
ويحسبون انهم على شيء من النفع يعني ليس الحسبان من حلفهم لكم حتى تكذبهم
لكم فانكم بشر يخفى عليكم السرائر وان لهم نفعا في ذلك دفعا عن ارواحهم واستجرار
فوايد دينوية وانهم يفعلونه في دار لا يضطرون فيها الى علم ما يوعدون
ولكن العجب من حلفهم الله عالم الغيب والشهادة مع عدم النفع والاضطرار الى
علم ما انذرتهم الرسل والمراد وصفهم بالتوغل في نفاقهم ومرونهم عليه وان
ذلك بعد موتهم وبعثهم بالغ فيهم لا يضمحل كما قال ولو ردوا لعادوا والما نهوا
عنه وقد اختلف العلماء في كفرهم في الاخرة والقرآن ناطق بثباته نطقا مكشوفا
كما ترى في هذه الاية وفي قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا
على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ونحو حسبانهم انهم على شيء من النفع
انوا حلفوا استبطاؤهم المومنين ليقتبسوا من نورهم بحسبان ان الايمان
الظاهر ما ينفعهم وقيل عند ذلك يختم على افواههم الا انهم هم الكاذبون
يعني انهم الغاية التي لا مطمح وراءها في قول الكذب حيث استوت حالهم
فيه في الدنيا والاخرة استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم من حاذ الحمار العانة
اذا جمعها وساقها غالبا لها ومنه كان احوذيا نسيج وحده وهو احد ما جاء على
الاصل نحو استصوب واستنوق اي ملكهم الشيطان بطاعتهم له كل ما يريد
اصلا لا يقلونهم ولا يأبى لسنتهم اولئك حزب الشيطان فانساهم ان يذكروا الله
هم الخاسرون قال ابو عبيدة حزب الشيطان جنده ان الذين يحادون الله
ورسوله في الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله لا ترى احدا اذل منهم
كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي بالحجة والسيف او باحدهما ان الله
قوي عزيز لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله

اولئك في الاذلين

Copyright

ما تعلون خبير بما تعملون قرئ بالتاء والياء وعن عبد الله ان مسعود
اذا قرأها قال يا ايها الناس افهموا هذه الاية ولتر غبكم في العلم
النبي صلى الله عليه وسلم بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين
مواد المضمر سبعين سنة وعنه عليه السلام فضل العالم على العابد
ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه عليه السلام يشفع يوم القيمة
الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم بمرتبة هي واسطة بين
والشهادة بشهادة رسول الله وعن ابن عباس خير سليمان عليه
بين الملك والعلم فاختار العلم فاعطي المال والملك معه وقال صلى
وسلم اوحى الله الى ابراهيم يا ابراهيم اني عليم احب كل عليم وعن
كعب ليت شعري اي شيء ادرك من فاتته العلم واي شيء فات من
العلم وعن الاحنف كاد العلماء يكونون اربابا وكل عز لم يوطد
في ذل ما يصير وعن الزهري العلم ذكر فلان خيبه الا ذكوة الرجال
الذين امنوا اذا ناجيتم فقدموا بين يدي نجواكم صدقة بين يدي
استعارة ممن له يدان والمعنى قبل تخوتكم كقولهم عرمن افضل ما اوتيت
الشعر يقدمه الرجل امام حاجته فيستمطر به الكريم ويستنزل به
يد قبل حاجته ذلكم التقديم خير لكم في دينكم واطهر لان الصدقة
ان لم تجدوا فان الله غفور رحيم روي ان الناس اكثروا مناجاة
الله صلى الله عليه وسلم بما يريدون حتى املوه وابرموه فاريد ان
ذلك فامروا ان من اراد ان يناجيه قدم قبل مناجاته صدقة
رضي الله عنه لما نزلت دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقول في دينار قلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة او شعيرة
لزهيد فلما رأى ذلك اشتد عليهم فارتدعوا وكفوا اما الفقير
واما الغني فلشحه وقيل كان ذلك عشر ليال ثم نسخ وقيل
لاساءة من نهاد وعن علي رضي الله عنه ان في كتاب الله لاية ما عمل
قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته
ت بدرهم قال الكلبي تصدق به في عشر كلمات سالهن رسول الله
عمر كان لعلي رضي الله عنه ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت
من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاه الراية يوم خيبر واية النجوى
عباس هي منسوخة بالاية التي بعدها وقيل هي منسوخة بالزكوة
تم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات اشفقتم اخفتم تقديم
ت لما فيه من الانفاق الذي تكرهونه وان الشيطان يعدكم الفقر
بالفحشاء فاذ لم تفعلوا ما امرتم به وشق عليكم وتاب الله عليكم
م ورخص لكم فاني لا تفعلوه فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا
رسوله فلا تقرطوه في الصلوة والزكوة وسائر الطاعات والله خبير
ن قرأ بالتاء والياء الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم
فقون يتولون اليهود وهم الذين غضب الله عليهم في قول
الله وغضب عليه فينا صحونهم وينقلون اليهم اسرار المومنين
م مسلمون ولا منهم ولا من اليهود كقوله مذبذبين بين ذلك
ولاء ولا الى هولاء ويحلفون على الكذب اي يقولون والله
ن فيحلفون على الكذب الذي هو ادعاء الاسلام وهم يعلمون
ف عليه كذب بحت فان قلت ما فائدة قوله وهم يعلمون

قلت